باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحبيباً للاذهان ، ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن برأهُ منهُ كلهِ . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والمخبر مستقلان من اصل واحد فمناظرك تظهرك (٢) انَّ الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المكشوف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

الاقلاع عن تعاطي الافيون بالتدريج

اطلعت على الرسالة التي أُدرجت في العدد الماضي من المقتطف في باب المراسلة والمناظرة تحت عنوان (عبرة وذكرى) لحضرة كاتبها الفاضل الذي وصف فيها كيف راح المرحوم والدهُ ضحية الإقلاع عن تعاطي الافيون . خوفاً من ان يطلع عليها او يسمع بها متعاطو الافيون ويكون عزم بعضهم الاقلاع عنهُ فيذعرهم ذلك ويكثرون من تناولهِ ويتمادون في تعاطيهِ . لئلا يلحقوا بالمرحوم والد كاتب تلك الاسطر اذكرهنا طريقة ليطلع عليها القراء ويخبروا بها معارفهم من تعاطي الافيون ربما تنفعهم او تنفع الحازمين منهم

وهذه الطريقة ذكرها لي بعض المقلعين عن تعاطي الافيون بعد ان تعاطاهُ ربع قرن وكان كل يوم يتناول منهُ درهماً ونصفاً وكان والدهُ يتعاطاهُ من قبلهِ بنصف قرن ايضاً

وقد شاهدت مخبري في حالتيهِ . حالتهِ الاولى وهي الايام التي كان يتناول فيها الافيون والثانية وهي ايام اقلاعهِ عنهُ

كان لنا مع هذا الرجل معاملة فكان يحضر الينا في كل عام مرة لتصفية حسابهِ وقضاء اشغالهِ فعند قدومهِ اولاً كنت ارى وجههُ عبوساً بكسوهُ الاصفرار مقطباً مكفهرًّا عليهِ غبرة ترهقها قترة وهو جامد في حركاتهِ ثابت في مكانهِ كأنهُ صنم لا حراك بهِ . وكنت ايضاً ارى ثيابهُ من الامام محرقة من نار التبغ (السجاير) فقد كنت اراهُ يرى السيجارة مولعة ملصقة بشاربهِ تحرق فيها ولا ينقل يدهُ وذلك من جمودهِ وكسلهِ . ومن كسلهِ ايضاً كان يمضي خمسة عشر يوماً في اشغالهِ وقد كان يكفيهِ يومان او ثلاثة يقضي فيها جميع اشغالهِ

وقد رأيته منذ شهر بعد ان غاب عنا سنة فكدت انكره من تغير احواله جميعها. فقد رأيت وجهه صحيحاً مشرباً بالحمرة قوي البنية نشيطاً في حركاته وسكناته وقيامه وقعوده. فسألته عن سبب ذلك فاجابني بانه اقلع عن تعاطي الافيون. فسألته عن التفصيل فاجاب ابطلته بالتدريج في مدة شهرين حيث كنت اتناول منه كل يوم درهماً ونصفاً على ثلاث مرات فصرت اقلل من ذلك كل يوم شيئاً فشيئاً الى ان صار ما اتناوله قدر حبة البرسيم بعد ما كان نصف درهم. وداومت على ذلك بضعة ايام كنت في خلالها امتنع مرة ومرتين عن تناوله في اليوم ثم كنت اتركه يوماً ويومين الى ان تركته مرة واحدة ولم يؤثر فيّ ولم يلحق بي اقل ضرر بل كنت ارى نفسي في اثناء هذه المدة في تقدم من الصحة ومالت نفسي الى الطعام بعد ما كنت لا اهتم به ولا اعرف له طعماً ولا مزية لطعام ولا شراب غير القهوة والافيون والدخان فصحان مغير الاحوال

اسيوط في ١٦ اكتوبر عبد الرحيم اليسري

مدير محل تجارة خلفاء المرحوم الشيخ عبد الله اليسري باسيوط

اصدقهُ اعذبهُ

مقالـــ الحقيقة ما مثلهُ وحقك فهو هو الطيّبُ
فلا تعجبنّ بشعرٍ اذا رأيتَ اكاذيبهُ تعجبُ
فكم قائل انا ابكي دماً وعمري دمعيَ لا ينضبُ
وامهد طوالـــ الليالي لا يجيئني النومُ بل يهربُ
وجسمي اصبح من سقمهِ اذا رمت نظرهُ تشعبُ
اذا لم اكلك لم تدرِ بي غرضٌ وليس لهُ موجبُ
كأني من الجن في خلقتي او احسبُ اخيَ كما تحسبُ
اكاذيبُ في عدها ضيعة لوقتي فاجالمـا اقربُ
فان كنت تشعرُ فاصدق ولا تبالغ فاصدقهُ اعذبُ
فان قلتَ حقًّا فماذا الذي تخاف ومن ذا لذا يغضبُ
وسيّان في المدح او في الرثا د او كنت في غادة تنسبُ
قل الحق يا من اذا شئتهُ او اسكت فعيبٌ اذا تكذبُ

مراد

ترجمة قديمة من الاناجيل

بعث الينا حضرة المنشيء البليغ امين افندي ظاهر خير الله حينما كان بكاتب المقتطف من بلاد الشام مقدمة نسخة عربية قديمة من الانجيل وجدها في احد اديرة لبنان وطلب منا ان نبدي رأينا فيها فتفاوضنا بين اوراقنا . ثم وقع نظرنا عليها الآن فرأينا ان ننشرها ونطلب من المشتغلين بجمع الكتب القديمة ان يحولوا نظرهم اليها . قال امين افندي

اعتنيت ان يكون النقل بحسب الاصل تماماً والذي لاحظتهُ أن الناسخ لا يفرق بين الهمزة المتوسطة والياء ويترك الهمزة في آخر الكلمة . والمقدمة تملأ صفحة وثلثي صفحة من الكتاب وعدد صفحاتهِ ١٤٢ وحرفهُ واضح ولكنهُ ليس بالبديع . اما تاريخ كتابتهِ فليس بمبين في ذيلهِ ولا في صدرهِ وقد ذيلت ما نقلتهُ عنهُ بقليل من الحواشي التفسيرية

الصفحة الاولى

الانجيل المقدس المفصل من الاناجيل الاربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا المرتب للقراءة في دور السنة آحاداً واعياداً ومواليد الاصوام والذاكرين[1] ترجمة القديس الطاهر النفيس المرحوم مار عبد[2] يشوع خادم كرسي المطرنة بنصيبين[3] نرجمهُ الى العربية سنة تسع وتسعين وستمائة هجريَّة والف للاسكندر ذي القرنين وترجا[4] من كل من يقرأ في هذا الكتاب ام يسخهُ يترحم على كاتبهِ الخاص بالاسم قس عطايه ابن القس فرج المقدمي من الجزيرة والحمد لله على نعايه[5] ابداً امين

الصفحة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استغرق الازل قدمهُ وابهرت العقول حكمهُ وفاقت الاحصاء نعمهُ وجاوزت الحدود قسمهُ الذي ارسل مسيحه وظلم الاضاليل على مقل الالباب عاكفه وكلم الاباطيل في آفاق المسكونة هاتفه وعادات الطغيان مشهورة وعبادات الاوثان مأثورة فاشرقت شموس العرفان بنورهِ وبسقت غروس الايمان عند ظهورهِ وانجلت ظلمات الغواية باشعة ضيائهِ ولمحت ابصار البصائر مجد الملكوت الاعلى وسنا بهائهِ ولمعت انوار الهداية في اقطار العالم الكوني وارجائهِ فرسخ في انصار الضمائر ثبوت تعيهِ الدائم ورجائهِ وقدس الانام

---

(١) كذا وردت (٢) يوجد عند كلمة عبد العلامة المشطورة وفي الحاشية كلمة بخت (٣) هذه الكلمة بحبر مختلف وبخط مستقيم ليس للكاتب الاول (٤) كذا وردت (٥) كذا وردت

عن الشيم الظلمانية والاخلاق الشيطانية فآضت نجوم الايمان طالعة واضواء البرهان لامعة وصحيفة الصلاح واضحة وحجة الفلاح لائحة فلما كمل ناموس القصاص وقرر سنة التفضل والخلاص واظهر الآيات المعجزات وبث علوم الحقائق باوجز الكلمات ختم تدبيراته بالغرض الاعظم من اسراره والمقصود الاكبر من آثاره بخلق البعث بموته وقيامته وصدق بشرى النعيم الاخروي بمعراجه الى السماء وجلوسه على عرش كرامته ثم ارسل تلاميذه الاطهار الى سائر الامم بالآيات العجيبة مؤيدين بعلم الحقائق والالسن الغريبة فنقلوا جملة الشعوب من الضلالة الى الهدى وجنبوهم طرق الجهالة وعواقب الردى وطبعوا عقولهم بسكة التوحيد والتثليث واودعوهم اسرار الانجيل المجيد والعهد الحديث يتوارثونه الخلف عن السلف ويحوزوا [1] به عزيز الفضائل والشرف وهو وديعة الله في ارضه اومنار الاهتداء الى حقه وفرضه نحمده على ما ابدا [2] من جزيل الانعام واهدى من جليل الاكرام حمداً لقوم له السموات والارض على ساق ويفني الاوقات والدهور وهو باقٍ ونشكره على سبوغ الآئه وبلوغ المنى بنيل حبائه شكراً لا غاية لامده ولا نهاية لمدده فلما كان النقل من لغة الى لغة اخرى من غير افساد ولا تبديل المعنى ولا تخليط لجمع الكلام ومقاطعه ولا تحريف القول عن ايراد مبدعه مع محاولة الفصاحة في اللغة المنقول اليها ولزوم الشروط المعوّل في الاحاطة بغريب اللغتين عليها هو القانون المعتمد والاصل الذي اليه المستند فسلكت هذا السبيل في ترجمتي الى العربية فصول الانجيل مع الفاظ من التفسير الحقيقي والتأويل وان كان من تقدمني من النقلة اهمل هذه الشرائط وعنى بنقل الالفاظ البسائط مثل الشيخ ابي الفرج ابن الطيب رئيس المتأخرين ومارا بشوعيهب ابن ملكون مطران نصيبين قدس الله نفسيهما ونوّر رمسيهما اذ كان قصدهما التفهيم للجمهور بالالفاظ السواذج فاعتمدا اسهل المخارج واما الشيخ ابن داود يشوع رحمهُ الله فمع كونه ادّعى البلاغة في نقله وابان عن فصاحته وفضله فانهُ خلط جمل الكلمات وقلقل مباني الآيات وغيّر الاسماء تعريباً وبدل الالقاب تغريباً وذلك من انظع خطإ واجتراء واشنع بدعة وافتراء فما اجازتهُ الشريعة ولا قرّتهُ على منابر البيعة وانا قمع اعتراني بتصوري وجلالة الامر وتضاءلي عن خوض ذا الخطر فانني اجتذبت [3] الشرائط المذكورة فيما ترجمتهُ واخرجت الى العربية الفصول المقدسة الانجيلية على ما قدمتهُ وبدأت بانشاء المقدمات الثمان لكل من الاربعة الرسل الثنتان وانا ضارع على من حثّ عليّ السؤال ووعد بالاجابة وبلوغ الآمال ان يسدد

(١) كذا وردت (٢) كذا وردت (٣) كذا وردت

مني غريزة العقل الى حقيقة النقل ويعصم الفهن[1] من الذلل[2] ويحرس الخاطي عن الخطل فاياه ادعو واليه توسلي وبه ثقتي وعليه توكلي

انتهى ما بعث به الينا حضرة امين افندي ظاهر خيرالله. ولا يخفى ان التاريخ المذكور في المقدمة خطأ فان سنة ٩٩٩ للهجرة تعادل سنة ١٦١١ او ١٦١٢ للاسكندر . وسنة ١٠٠٠ للاسكندر تعادل سنة ٩٦ او ٩٧ للهجرة ويعلم التاريخ الحقيقي المقصود من الزمن الذي كان فيه مار عبد يشوع مطراناً على نصيبين

باب التقريظ والانتقاد

جرائم الاحداث واصلاحهم

JUVENILE CRIME AND REFORMATION

هو كتاب نفيس وضعهُ المستر ارثر مكدونلد الذي كان رئيس شرف لمؤتمر البحث عن الجرائم وضمنهُ مباحث كثيرة الفائدة عن ميل الاولاد الى ارتكاب الجرائم وكيفية اصلاح سيرتهم ومسيرتهم ومما استنتجهُ ان السجون يجب ان تكون اصلاحيات والاصلاحيات مدارس ويجب ان يكون الغرض منها كلها تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول والتعويد على العادات الحسنة . ولا يجوز اطلاق سبيل المحبوسين اذا خيف ان يعودوا الى ارتكاب الجرائم لان في ذلك خسارة كبيرة على البلاد ماليًّا وادبيًّا لان المسجون لا يكلف البلاد قدر ما يكلفها المجرم بعد ان يُطلق سبيلهُ ولذلك يجب حين الحكم على مجرم بالسجن ان لا تعيَّن مدة سجنهِ بل يقال الى ان يتم اصلاحهُ ولا يعود يخشى ضررهُ فان السبب الجوهري الذي يضطر الحكومة او المحكمة الى الحكم على المجرم بالسجن هو تخليص البلاد من شرهِ وجعل مدة السجن متوقفة في طولها وقصرها على اصلاح المجرم هو اكبر دافع لهُ ليصلح سيرتهُ ومسيرتهُ على نفقة الحكومة اذا كان ذلك في حيِّز الامكان فيصطلح ولا يضرُّ احدًا مدة اصطلاحهِ . اما القول بان السجن سلب للحرية ولا يجوز الاَّ على مقدار الجرم فقول ساقط لاننا اذا لقينا اسدًا مطلقًا في الشوارع يفترس من يجدهُ فاول امر نهتم بهِ ليس مقدار ما لهُ

(١) هكذا في الاصل ولكن في الحاشية هكذا الذهن والصحيح غير صحيح المتن (٢) كذا وردت